

Schule zieht Grenzen – Wir ziehen nicht mit

المدرسة تضع حدوداً -نحن نتخطاهم

جلسنا حول مائدة مليئة بالطعام وسألنا أنفسنا: ما الدور الذي تلعبه الوثائق الثبوتية في حياتنا في ألمانيا؟ نحن، الأشخاص الذين يقومون بالبحث والفاعلين في Jugendliche ohne Grenzen، 'IniRromnja، International Women و Space Verwobene Geschichten كان لدينا الكثير لتحدث عنه. ويمكن للآخرين أيضاً، بالتأكيد، أن يساهموا في العديد من القصص: ما هو الدور الذي تلعبه الأوراق في المشاركة الاجتماعية؟ كيف كان ذلك من قبل؟ كيف أصبح أنه من الصعب أو المستحيل بالنسبة لبعض الناس الحصول على التعليم والعمل والإسكان وحرية الحركة والمشاركة السياسية؟ كيف كان ذلك من قبل؟

يا له من موضوع كبير! قررنا لذلك الانخراط في موضوع المدرسة. بالنهاية، كان لنا جميعاً علاقة بهذا الموضوع في وقت ما: البعض لم يستطع زيارة المدرسة لفترة من الوقت، في حين كان يُسمح لبعضنا بالذهاب فقط إلى مدرسة معينة؛ وتم تدريس بعضنا الآخر في فصول منفصلة. تشاركنا تجاربنا مع العنصرية في المدرسة: ما الذي وجهناه هناك؟ ما هي المواضيع التي تم علاجها وأيهما لم يتم معالجتها؟ كيف تم التحدث عنها؟ أي علم تم تدريسه وأيها لا؟ كيف كانت العلاقة بين الطلاب/ الطالبات* وبين المعلمين-المعلمات*؟ هل انتبه المعلمون-المعلمات* لمعاملة جميع الأطفال بعدل؟ كيف تعامل المعلمين-المعلمات* مع حقيقة أن لدينا أوراق ثبوتية مختلفة (أو بدون أوراق)؟ في المدرسة، ما الدور الذي لعبته حقيقة امتلاكنا لغات متعددة؟ كيف تعامل المعلمات والمعلمين* مع حقيقة أننا مارسنا ديانات مختلفة -أو لم نمارس شعائر أي دين على الإطلاق؟ في المدرسة، أي دور لعبته حقيقة أننا أحضرنا علماً من أجزاء أخرى من العالم؟ متى وكيف تم فجأة منهجة مظهرنا، شعرنا، لون بشرتنا، شكل عيوننا ولوننا وحتى أنوفنا من قبل المعلمين-المعلمات*؟ متى أصبحت تغطية رؤوسنا موضوعاً في النظام المدرسي وفي الفصل الدراسي؟ منذ متى بدأ المعلمون-المعلمات* يكلموننا بـ «أنتم» أو بالسؤال عن «عندكم»؟ متى أسكتنا أنفسنا ومتى لم نتوقف عن الكلام؟ كيف دافعنا عن أنفسنا ضد أشكال عدم المساواة؟

الكثير من الأسئلة! بالنسبة للمعرض، ركزنا على الخطوة الأولى:

كيفية الدخول إلى النظام المدرسي للأطفال والشباب-الشابات* والمعلمين-المعلمات*، الذين يُصورون على أنهم غرباء. سألنا: ما الأثر الذي تتركه هذه المعاملة، المبنية على أساس أنهم لا ينتمون؟ كيف يتم منعهم من الذهاب إلى المدرسة كالناس الآخرين؟ كيف يتعامل الطلاب-الطالبات* وأولياء أمورهم-ن* ومعلمينهم-ن* ومجتمعاتهم-ن* المحلية بأكملها معهم عندما يُعاملوا معاملة غير عادلة؟

يسعدنا أن جامعة Alice-Salomon-Hochschule وجامعة Hochschule für Technik und Wirtschaft وArshif RomaniPhen Archiv، والمتحف اليهودي Jüdische Museum ومتحف FHXB-Museum حصلوا على تمويل من معهد الأبحاث التطبيقية لمشروع البحث العملي Passkontrolle! Leben ohne Papiere in Geschichte und Gegenwart مراقبة الجوازات! الحياة بدون أوراق في الماضي والحاضر. هذا المشروع تم بالتعاون مع شباب-شابات بلا حدود، حركة الروما والقصص المحاكة. بشاركتنا مع بعضنا البعض تمكنا من البحث حول أسئلتنا وعرض نتائج بحثنا في معرض مفتوح للجميع.

ملاحظات:

- الكتابة بالأبيض والأسود تشير إلى أنها تدور حول تموضع اجتماعي له عواقبه الحقيقية.
- طريقة الكتابة الجندرية مع * تحاول أن تُراعي التنوع الجندري وتنوع الهويات الجنسية وتُمكن الشخص من استعمال هذا التعريف (أو ألا).
- المعرض ليس مجهزاً بشكل كامل لكافة أنواع صعوبات الوصول، ويُسعدنا استقبال أية ملاحظة لتغييرات مُحتملة.

Nicht die Ordnung vereiteln

عدم زعزعة النظام

النظام المدرسي في "المستعمرات الألمانية" يقسم بين الطالبات-الطلاب* على أساس لون البشرة و «الجنس». يتم تعليم، ما الذي يفيد الإدارة الاستعمارية والمستوطنين-المستوطنات* البيض. هذا الأمر يواجه بمقاومة.

الصورة ١: مدرسة البعثات للأطفال السود في جنوب غرب أفريقيا الألمانية (حالياً ناميبيا). © Bildarchiv der Deutschen Kolonialgesellschaft, Universitätsbibliothek Frankfurt am Main

الصورة ٢:

طالب مدرسة البعثات السابق والمقاوم لأجل الحرية هيندريك فيتبوي يُشرف في حدائق البرلمان في ويندهوك، ناميبيا. تسجيل من عام ٢٠١٦. © Pemba.mpimaji

الصورة ٣:

طالب مدرسة البعثات السابق والمقاوم لأجل الحرية صموئيل ماهاريرو يشرف في اوكانديا، ناميبيا. تسجيل من عام ٢٠٠٦. © bries

فيما يسمى «المستعمرات الألمانية» في القارة الأفريقية (١٨٨٤-١٩١٨)، تمتلئ حياة السكان السود بالتمييز العنصري والاضطهاد من قبل النظام الاستعماري. الشعوب الأفريقية ونظامهم الاجتماعي، ولغاتهم، وثقافتهم وعلمهم تم استقصائهم وتبديلها بكل ما يخدم الحكم الاستعماري والمستوطنين-ات* والشركات التجارية. يحدث هذا من خلال عنف مباشر ولكن أيضاً من خلال الاحتيايل واستراتيجيات أخرى. يتم تبرير هذا الأمر بحجج عنصرية، بأن السكان الأفارقة يجب أن يتم تحضيرهم، «جلب الحضارة لهم» تبشيرهم وتربيتهم.

تلعب المدارس البعثات دوراً هاماً في تنفيذ المشروع الاستعماري. هناك مدارس للأطفال البيض ومدارس للأطفال السود، ودروس للصبيان* وتلك للفتيات*. بالإضافة إلى الأساسيات في الحساب والقراءة والكتابة، يتم تدريب الصبيان* على الحرف والزراعة والفتيات* في التدبير المنزلي حتى يتمكنوا من القيام بعملهم في مزارع المستوطنين-ات* البيض ← لا لاتخاذ الأوروبية كنموذج.

ارتياذ مدارس البعثات لا يصب في مصلحة العائلات والأطفال والبالغين-ات السود، لأنه يمنعهم من ممارسة أعمالهم اليومية. فهم لا يتعلمون في مدارس البيض ما يحتاجون إليه والعلم الذي يحتاجونه. علاوة على ذلك، فإن طريقة وأسلوب تداول العلم في هذه المدارس لا تحاكي لما هي عليه في مجتمعاتهم-ن المحلية. من خلال زيارة مدارس البعثات، يتم نزع الأطفال من مجتمعهم. استعمال العنف في إجبار الأطفال على ارتياذ المدارس في بعض المستعمرات لاقى مقاومة من الأطفال وأولياء أمورهم.

لدى بعض الأطفال والناشئين-ات السود ومعظمهم من الصبيان* من عائلات فاعلة فرصة الالتحاق بمدرسة للتعليم العالي. هناك يتم تحضيرهم-ن، للعمل كوسيط-ة بين السكان الأفارقة والإدارة الاستعمارية الألمانية. بعضهم يذهبون إلى المدرسة في ألمانيا أو يكملون التعليم المهني هناك.

يستخدم بعض خريجي-ات* المدارس العليا في البعثات رؤيتهم المكتسبة من النظام الاستعماري ومنظومته العنصرية لتشكيل مقاومة مناهضة له. قاد تلميذان سابقان في البعثة البعثات نضال المقاومة المسلحة في «جنوب غرب إفريقيا الألمانية»، اليوم ناميبيا: صامويل ماهاريرو، الزعيم السياسي لـ Ova Herero 'شعب يسكن جزء منه في جنوب إفريقيا'، وهندريك فيتبوي، الزعيم السياسي والديني للناما 'شعب أفريقي يتواجد في ناميبيا وجنوب أفريقيا وبوتسوانا'. كذلك ارتاد فتيا-ت* البونامانغا المدارس الألمانية في الكامبيرون والإمبراطورية الألمانية ثم يستخدمون فيما بعد كبالغين علمهم للمكافحة الاستغلال والقمع الاستعماري. ← **رودلف دوالا مانغا بيل**

Wer ist für wen eine Gefahr?!

من يشكّل خطراً على من؟!

يتم استبعاد التلاميذ-ات* اليهود والسود بالإضافة إلى أطفال أقلية ناس الروما* والسينتني* من التعليم الإلزامي «العام» في ظل النازية.

الصورة ١: الصورة من عام ١٩٠٥ تظهر أطفال برلين في طريقهم إلى المدرسة. النازية تمحو بشكل متزايد تكوين هذه الهيئة الطلابية. © Gemeinfrei

الصورة ٢: مدرسة عمومية للتجمع اليهودي في برلين Rykestraße ٥٣، Berlin-Prenzlauer-Berg، بمناسبة مهرجان رياضي، ١٩٣٨. © Landesarchiv Berlin

الصورة ٣: المعسكر القسري في برلين-مارتسان مع ثكنة المدرسة ١٩٣٦ © Landesarchiv Berlin

في ظل النازية ينطبق التعليم الإلزامي «العام» فقط على الأولاد والشباب-ات الذين يحملون-ن الجنسية الألمانية. وبما أن المواطن يمكن رفضها لأسباب عنصرية أو سياسية أو سحبها أو قد لا تُمنح على الإطلاق، فإن التعليم الإلزامي لا ينطبق على أطفال هذه العائلات.

تم ترحيل ناس الروما* والسنتني* عام ١٩٣٦ إلى المعسكر القسري في مارتسان. تم «تدريس» الأولاد في ثكنة حتى يُستدعى المعلم للجيش، وبعد ذلك لا يمكنهم الذهاب إلى المدرسة. يجب على الأولاد الناشئين والناشئات البالغين-ات من العمر ١٢ سنة فما فوق أن يقوموا بالعمل الإجباري. ويقوم موظفو-ات* «مركز أبحاث النظافة العنصرية» بإجراء «فحوصات» شبه علمية عليهم وعليهن وتجميع ما يسمى «تقارير العرق». وتساهم هذه بشكل حاسم في القرار المتعلق بنفي الأشخاص المحتجزين إلى معسكرات الإبادة. ← **أوتو روزنبرغ**

سُمح للأطفال والطفلات اليهود في البداية بالالتحاق بالمدارس الابتدائية. القانون يحدّ من نسبة الطلاب-ات* اليهود في المدارس الثانوية والجامعات، بالنسبة للعدد الكلي. ولهذا، أصبحت فقط أبواب المدارس اليهودية الخاصة مفتوحة لهم-ن. بعد

Reichspogromnacht عام ١٩٣٨ (ليلة المذبحة المُرتكبة من النازيين)، لم يعد يُسمح للأولاد والشباب-ات اليهود بالذهاب إلى المدارس العامة. — أنا بروس

في عام ١٩٤١، أصدر النازيون والنازيات مرسومًا يقضي بطرد الأطفال والطفلات والناشئين-ات من أقلية السنّي * والروما* بالإضافة إلى تلاميذ/تلميذات* المدارس السود إذا كانوا يشكلون خطراً على «زملاء الدراسة ذوا الدم الألماني». أطفال وطفلات برلين من أقلية السنّي * والروما* لم يعودوا-ن معرضين-ات لهذا الأمر: فقد كانوا مُعتقلين-ات منذ وقت طويل في معسكر العمل القسري في مارتسان. في عام ١٩٤٢، تم حل نظام التعليم اليهودي بأكمله من قبل النازيين-النازيات*.

»Gestern Integration – heute Abschiebung«

« البارحة اندماج-اليوم ترحيل »

في السبعينيات والثمانينات في جمهورية ألمانيا الاتحادية BRD وبرلين الغربية تم تشريع المزيد من الأحكام التي أدت إلى تعليم منفصل وعدم المساواة في معاملة العديد من الأولاد والشباب-ات مع غيرهم-ن من حاملي الجنسية الألمانية. النقد والمقاومة لم يتوقفًا.

الصورة ٢ و ١: مظاهرة في كوتبوسار دام في غرب برلين عام ١٩٧٥ لحقوق متساوية في المدرسة وفرص تعليم مهني متساوية. © Jürgen Henschel

الصورة ٣ و ٤: مظاهرة في هيرمان بلاتز في غرب برلين ضد إصدار مرسوم يُصعّب لم الشمل للعائلات ويسهّل ترحيل الناشئين-ات. © Jürgen Henschel

أولاد المهاجرين-ات العاملين-ات هم المتضررين-ات بالدرجة الأولى. ولا يُسمح لهم إلا بحضور فصل دراسي إذا كانت نسبتهم-ن في الفصل أقل من ٢٠٪، ومن عام ١٩٨٢ أصبحت أقل من ٣٠٪. وإلا سيتمّ تعليمهم-ن فيما يسمى بـ «صفوف الأجانب العادية» الطلاب-ات* الذين ليس لديهم مهارات اللغة الألمانية سيكونون في فصول تحضيرية ويجب أن يتحولوا إلى فصل دراسي عادي بعد عامين كحدّ أقصى. في الواقع، العديد منهم-ن يبقون لمدة أطول بكثير في هذه الفصول الدراسية.

التلاميذ والتلميذات* الذين تزيد أعمارهم عن ١٤ سنة عند دخول البلاد والذين، في رأي مكتب المقاطعة المختص، لن يكونوا قادرين-ات* على إكمال التعليم الأساسي في غضون عامين، يتوجب عليهم-ن* حضور «دورات إعادة التأهيل» ولا يحصلون على شهادة مدرسية. بدءاً من عام ١٩٨٤ أصبح للأولاد والناشئين-ات* الذين لا يزالون في إجراءات اللجوء حق الدراسة ولكنّه غير ملزم. اكتساب هذا الحق لا يتمّ إلا بعد أن يقوم أولياء الأمور بتقديم طلب. ولأنه لا يتمّ إعلام أولياء الأمور بالصورة كافية، فإن آلاف الأطفال لا يتلقون أي تعليم مدرسي لسنوات.

أبناء العمال-ات* المهاجرون-ات* وكذلك الأولاد والناشئون-ات* ذوي وضع الإقامة غير المستقر Duldung، غالباً ما يحالون إلى المدارس الاعدادية أو المدارس المعترف عليها بمدارس ذوي الاحتياجات الخاصة أو يغادرون المدرسة بدون شهادة.

يحاول الأهل والتلاميذ-ات* والمنظمات الذاتية للمهاجرين-ات* مواجهة الحواجز العنصرية أمام التعليم من خلال التظاهر، الشكاوى القانونية والاحتجاجات. هم ينتقدون الفرص التعليمية والمهنية السيئة، ويطالبون بتطوير التدريس متعدد اللغات، ويطالبون بمناهج دراسية تعكس الخلفيات الثقافية والتاريخية المتنوعة للتلاميذ-ات*. في الوقت نفسه يرهنون جهودهم من أجل معارضة انعدام الأمان في حق الإقامة للأولاد والناشئين-ات* وضد الترحيل.

طريقة التعامل المختلفة مع ال Aussiedler*innen (وهم الآتيين -ات* من شرق أوروبا ذوو-ات* أصول ألمانية. إلى ألمانيا) أوضحت أنه من الممكن إيجاد طريق آخر للتعامل إذا كان هناك إرادة سياسية حقيقية. فأولادهم-الذين يأتون إلى ألمانيا يحصلون ليس فقط على إقامة آمنة على الفور، بل يتم قبولهم-ن في فصول دراسية عادية. إذا كانوا لا يتحدثون الألمانية، فإنهم إما يتلقون دروساً إضافية أو يدرسون لمدة أقصاها عام واحد في فصول Förderklassen التعليم المدعم.

Gleiche Rechte für Alle?!

حقوق متساوية للجميع؟!

استمرت عملية إلغاء التعليم المنفصل، ومن ثم تفعيلها تحت ضغط الاحتجاجات مراراً وتكراراً. الأولاد والناشئين-ات* ذوي الإقامة غير المستقرة «Duldung»، وغير المشرعين-ات يكافحون-ن باستمرار من أجل حقوقهم-ن.

الصورة ١: *Alle bleiben!* يتظاهرون-ن عام ٢٠١١ في فيزبادن بمناسبة مؤتمر وزراء الداخلية © *Alle bleiben!* ←

الصورة ٢: *Jugendliche ohne Grenzen* يتظاهرون-ن عام ٢٠١٤ في بون بمناسبة مؤتمر وزراء الداخلية. ←
Jugendliche ohne Grenzen © *Jugendliche ohne Grenzen*

الصورة ٣: منشور الاحتجاج ل *IniRromnja* بمناسبة لتبني خطة عمل برلين لمشاركة ناس الروما الأجانب، والتي تبرز، من بين أمور أخرى، إدخال «فصول ترحيب» ← *Nihad Nino Pušija* © *Romano Alliance*

بالنسبة للأولاد والناشئين-ات ذوي الإقامة غير المستقرة «Duldung» أو مازالوا-ن في إجراءات اللجوء، فإن التعليم في برلين إلزامي منذ أوائل التسعينيات. لكن مبادرات مثل *Jugendliche ohne Grenzen* و *Alle bleiben!* تقوم بشكل مستمر من خلال الحملات والإجراءات والمظاهرات، بالتوعية ولفت النظر إلى أن دخول الأطفال والمراهقين-ات للمدرسة والتعليم المهني لا زال مرتبط بالعديد من العقبات وموصوم بحقيقة عدم حصولهم-ن على وضع إقامة آمن. لا يزال الأولاد

والمراهقون-ات غير المشرعين-ات، أي الذين لا يحملون تصاريح إقامة، لديهم-ن فقط حق الذهاب إلى المدرسة ولكنه غير مُلزم. ولكن حتى هذا من الصعب تنفيذه في الواقع.

وبعد عشرات السنين من الاحتجاجات من قبل الأهل والتلاميذ-ات* والمنظمات الذاتية للمهاجرين-ات*، تم في عام ١٩٩٥ إلغاء نظام «المحاصصة» و «الفصول الدراسية العادية للأجانب» وإلغاء التمييز الذي يحظى به العائدون-ات Aussiedler*innen.

سيتم إيقاف «دورات إعادة التأهيل» في بداية العام الدراسي ١٩٩٩/٢٠٠٠. لم يعد يُسمح بالفصل في التعليم المدرسي المبني على أساس امتلاك الجنسية، ولكن لا يزال ممكناً تحقيقه على أساس نقص مهارات اللغة الألمانية. فقط بدءاً من عام ٢٠٠٧، يتم تسجيل الأطفال الذين ليس لديهم مهارات اللغة الألمانية في الفصول العادية وتعليمهم-ن اللغة الألمانية في مجموعات تعليمية إضافية.

عند دخول الأولاد للمدرسة يتم تسجيل «الأصل اللغوي غير الألماني» الخاص بهم-ن <ndH>، وهذا الإجراء يتم العمل به منذ السنة الدراسية ١٩٩٧/١٩٩٨. لا توجد قواعد واضحة حول من هو المسؤول عن هذا التصنيف وهو لا يعكس أي شيء عن الحاجة الفعلية للدعم باللغة الألمانية. يتجنب العديد من الأهل المدارس التي تحتوي على نسبة عالية من التلاميذ-ات* ذوي وذوات أصول لغوية غير ألمانية <ndH>. يحاول البعض إقناع إدارة المدارس بتقليل نسبة الأولاد سابق ذكرهم-ن <ndH> في فصول أولادهم-ن. هناك أيضاً إدارات مدرسية تنشئ فصولاً منفصلة منذ البداية. هذا غير قانوني وسيتم إنهائه، في الحالات التي يتم الإبلاغ عنها.

منذ العام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ ومع إدخال ما يسمى ب "مجموعات التعلم للوافدين الجدد دون امتلاكهم-ن لمهارات اللغة الألمانية" (فصول ترحيب) <Willkommensklassen>) أصبح التدريس بشكل منفصل أمراً قانونياً. هذا الأمر يؤثر، أولاً وقبل كل شيء، على ناس ال روما * الذين لا يمتلكون-ن الجنسية الألمانية وإنه يستفز المعارضين-ات* والمقاومين-ات* من مجموعات مثل Romano-Bündnis. في السنوات التالية للعام الدراسي ٢٠١٢/٢٠١١ يدخل <فصول ترحيب> عدد أكبر من التلاميذ-ات* الذين ليس لديهم معرفة باللغة الألمانية، ومعظمهم من الأولاد اللاجئين-ات* والناشئين-ات* ومنهم-ن من بلدان (جنوب-) أوروبا الشرقية. الدروس في هذه الصفوف ليس لديها مناهج ولا أدوات بل فقط أساليب مقترحة غير مترابطة. ولذلك يقوم المعلمون-ات حسب تقديرهم الخاص بتقرير المواد التي سيستخدمونها ومستوى التلاميذ-ات وإمكانية نقلهم-ن لصفوف عادية. غالباً ما تكون هذه الفصول في غرف أو مبان منفصلة. ← مقابلة مع سابينا ساليوفسكا ← مقابلة مع سرايا غوميس

Und wie war es in der DDR?

وكيف كان ذلك في جمهورية ألمانيا الديمقراطية؟

تختتم حكومة ألمانيا الديمقراطية تعاونات تربية مع أحزاب وحكومات أجنبية لتثقيف التلاميذ-ات* وبث الروح الاشتراكية في المدارس الداخلية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية.

الصورة ١: نداء العلم في *Käthe-Kollwitz-Heim* في مورتسبورج © Erich SLUB/Deutsche Fotothek, Pohl

الصورة ٢: كان أندرياس شيو (الصف الأوسط الثالث من اليسار) واحداً من ٤٠٠ طفلة-ناميبين-ات نشأوا في جمهورية ألمانيا الديمقراطية. © Andreas Shiyoo

كدولة ذات فهم أساسي ضد الفاشية، تعارض جمهورية ألمانيا الديمقراطية مفهوم النازية والاستعمار. صُمم نظام التعليم في البداية على أنه ديمقراطي ضد الفاشية ولاحقاً كان اشتراكياً. التعاونات التربوية مع أحزاب وحكومات أجنبية ساعدت في إعادة بناء جمهورية ألمانيا الديمقراطية. هذه الحكومات انطلقت من حركات تحرر لمناهضة الاستعمار، واختارت مسار نهضوي غير رأسمالي. تم تطوير المناهج الدراسية الخاصة بالتلاميذ-ات*، وتم بناء المدارس الداخلية.

بعد أن حررت فيتنام الشمالية نفسها من النظام الاستعماري الفرنسي، أبرمت فيتنام اتفاقية مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية في عام ١٩٥٥: ٣٥٠ طفلاً وطفلة من المناضلين-ات* السابقين-ات* المناهضين-ات* للاستعمار يعيشون-ن ويتعلمون-ن في *Käthe-Kollwitz-Heim* في Moritzburg. حتى يومنا هذا، يطلقون على أنفسهم اسم «Moritzburger».

كما تبرم جمهورية موزامبيق الشعبية عقداً مع جمهورية ألمانيا الديمقراطية. من عدة عروض للتعاون التعليمي الدولي، تختار موزامبيق جمهورية ألمانيا الديمقراطية. في عام ١٩٨٢، سافر ٨٩٩ طفلاً وطفلة موزمبيقية-ة إلى جمهورية ألمانيا الديمقراطية ويزورون مدرسة *Schule der Freundschaft* في شتاسفورت. وحتى عام ١٩٨٨ المدرسة المبنية خصيصاً لهم-ن مع مدرسة داخلية هي خلال الأسبوع مسكنهم-ن. يقضي التلاميذ-ات* عطلات نهاية الأسبوع والعطلات مع عائلات مضيفة في المدينة وحولها. لكن هدف إعداد التلاميذ-ات* للبناء الاشتراكي لموزامبيق لم يتم تحقيقه: فبعد تغيير القيادة السياسية في البلاد، لا تعترف موزامبيق بشهادات ألمانيا الديمقراطية.

كما يعيش ناشئون-ات من ناميبيا بشكل مؤقت في مدرسة *Schule der Freundschaft* ويزورون-ن المدرسة الثانوية متعددة الفنون *Willy Wallstab* في لوديربورغ في صفوفهم-ن المنفصلة. وكما هو الحال للتلاميذ-ات* الموزمبيقين-ات*، فتم تكييف المنهج الدراسي والمواد التعليمية مع خلفياتهم-ن اللغوية والثقافية والاقليمية ← «أطفال وطفلات DDR» من ناميبيا.

يعتمد التعليم المنفصل في جمهورية ألمانيا الديمقراطية على الاتفاقيات بين الأطراف المتعاقدة. يحضر جميع التلاميذ-ات* الآخرين-ات* الذين يعيشون-ن بشكل دائم في جمهورية ألمانيا الديمقراطية يدرسون-ن في الصفوف العادية التابعة للنظام المدرسي الموحد. ومع ذلك، لا تعني المساواة الهيكلية لجميع التلاميذ-ات* والتعاون التربوي القائم على التضامن أن المناهج الدراسية والتواصل والحياة اليومية خالية من العنصرية. وأيضاً فإن هناك عواقب للمفهوم الذاتي للدولة التي ضمن مناهجها الدراسية أو في أي مكان آخر، لا تتعامل أو تواجه حقيقة التورط الألماني في الاستعمار والنازية. هذه العواقب لا تنعكس فقط على التلاميذ-ات والمدرسين-ات* of Color..

آنا بوروس

" تعليمي الذي كنت أطلع له حُرِّم مني بالإجبار."

الصورة ١: أنا مع الأم جولي وزوجها جورج في غرفة الجلوس في برلين، ١٩٣٦. © Yad Vashem, The Righteous Among Nations Department

الصورة ٢: بعد ما يقارب من عشر سنوات بعد نهاية النازية، ماتزال أنا غوتمان، تولد بوروس، تكافح للحصول على تعويض، لأن القيود التي تعرضت لها أدت إلى « ضرر في التقدم المهني » © LABO ١٩٥٤.

الصورة ٣: بعد وفاته، يتم تكريم د. محمد حلمي ك «عادل بين الشعوب» لأنه ينقذ حياة أنا بالإضافة إلى عدة أمور أخرى. تُظهر الصورة ابن أخ حلمي، الدكتور ناصر قطبي (مصر) وابنة أنا: كارلا غرينسبان (الولايات المتحدة الأمريكية) خلال الحفل في ياد فاشيم، القدس الغربية، ٢٠١٣. © Yad Vashem, The Righteous Among Nations Department

ولدت أنا بوروس في عام ١٩٢٥ في أراد في رومانيا. عندما انفصل والديها، تنتقل مع أمها إلى بيت جدتها في برلين. مع زيادة قوة النازيين في عام ١٩٣٣، تغيرت حياة العائلة: يتم حرمان أنا، عمها مارتن وجدتها سيسيلي رونديك من جنسيتهم-ن*. في البداية، تحظى جولي والدة أنا بحماية عن طريق زواجها من جورج فيهر، وهو ألماني أبيض ترك المسيحية واعتنق اليهودية. بسبب المفهوم العنصري يبقى «أرياني» (تضع الإيديولوجية النازية العرق الأرياني الجرمان في قمة هرم البشرية) على الرغم من تحوله. بسبب قانون الأسرة الأبوي، تصبح جولي، زوجته اليهودية، ألمانية. في وقت لاحق، أصبحت هي أيضاً مُلاحقة.

تدير الجدة، سيسيلي رونديك، شركة عائلية في شارع: نوية فريدرش شتراسة ٧٧. عندما تتم مصادرة أملاك العائلة وبما فيها الشركة، تصبح العائلة ليست فقط عديمة الجنسية ولكن أيضاً مُعدمة.

لم تعد أنا تستطيع الذهاب إلى المدرسة أو إكمال أي تدريب مهني بسبب التشريع النازي. ← من يُشكِّلُ خطر لمن؟ رغبتي في أن تصبح ممرضة للأطفال، والتي تبدو ممكنة في البداية في دار أيتام يهودي، تحبطها إغلاق جميع المؤسسات اليهودية. حتى في شركة عائلتها لم تعد أنا تستطيع إقامة تدريبها المهني هناك بسبب النزاع القسري لملكية الشركة العائلية. مع بداية نفي اليهود Deportation (عملية الترحيل التي قام بها النازيون لمعسكرات الإبادة)، يزداد اضطهاد العائلة: أنا، عمها وجدتها يختبئان ويتواريان عن الأنظار عام ١٩٤٢. طبيبيها، المصري الذي يعيش في برلين محمد حلمي، يساعد الأسرة في الخفاء ويوفر لهم الطعام. بدايةً سكنت أنا في عيادته. مع أن الشابة لم تستطع إكمال تعليمها المرغوب كممرضة للأطفال. لكن، يمكنها العمل في الخفاء في العيادة.

الدكتور حلمي يستخدم علاقاته مع مهاجرين-ات مصريين-ات آخرين-ات بهدف تمكين أنا بوروس بالهروب من ألمانيا. يرتب اعتناق أنا الإسلام بمساعدة صديقه د. كمال الدين جلال، أمين عام المعهد الإسلامي المركزي في برلين. صديق آخر، عازف الجاز عبد العزيز حلمي حماد، يوافق على الدخول في زواج شكلي مع أنا، التي يُطلق عليها الآن الاسم المسلم (نادية)، بموجب الشريعة الإسلامية. بعد الاعتراف بزواجها من قبل السلطات الألمانية، ستحصل على الجنسية المصرية من زوجها ويمكن أن تغادر ألمانيا -على الأقل هذه هي الخطة. لكن السلطات لا تعترف بالزواج. أيضاً محاولة د. حلمي لتبني أنا فشلت. بعد أن أصبح الاختباء في عيادته خطيراً جداً في منطقة الموابيت، يخبئ د. حلمي أنا في بيته في برلين-بوخ.

تنجو أنا، لكن حتى بعد النهاية الرسمية للنازية، لا يمكن أن تكمل أي تعليم مهني في ألمانيا بسبب تبعات النازية، فتهاجر إلى الولايات المتحدة.

"وأنا أيضا قاومت."

الصور: المعسكر الإجمالي في برلين -مارتسان -مكان الذكريات والمعلومات. Landesverband Deutscher Sinti und Roma Berlin-Brandenburg e.V., 2019 © Jolan Attia Cantzen

ولد أوتو روزنبرغ عام ١٩٢٧ في دراوغوبونن، بروسيا الشرقية، ونشأ في برلين. في صيف عام ١٩٣٦، قام الجستابو (جهاز الأمن خلال النازية) بترحيل الطفل البالغ من العمر تسع سنوات وعائلته إلى معسكر العمل القسري في برلين -مارتسان. هناك، يجب أن يعيش في ظروف غير إنسانية، لم يعد مسموحاً له بالذهاب إلى المدرسة العادية، وأصبح يخضع «للتحقيقات» و «الكشف» العنصرية. ← من يُشكّل خطر لمن؟

في سن ال ١٣، أُجبر أوتو على العمل في مصنع للأسلحة وتم التشهير به هناك في عام ١٩٤٢ ونقل إلى السجن في منطقة موابيت بتهمة التخريب المزعومة، حيث يتعين عليه قضاء أربعة أشهر في السجن الانفرادي. من هناك يتم نفيه إلى معسكر الإبادة المسمى ب أوشفيتز في ربيع عام ١٩٤٣. ينجو باعتباره الوحيد من أحد عشر شقيقاً وشقيقة.

بعد فترة وجيزة من نهاية الحرب، بدأ أوتو روزنبرغ العمل سياسياً. يكافح من أجل المساواة الاجتماعية بين ناس الروما* والسنتي* ويصبح صوتاً مهماً لحركة الحقوق المدنية. في عام ١٩٧٨ كان هو أحد المؤسسين-ات* لمؤسسة Cinti Union Berlin، والتي تُسمى اليوم رابطة ناس الروما والسنتي في برلين-براندنبورغ Landesverband Deutscher Sinti und Roma Berlin-Brandenburg، وأصبح رئيسها لسنوات طويلة. وهو أيضاً عضو مجلس إدارة بالمجلس المركزي لألمانيا السنتي والروما Zentralrates Deutscher Sinti und Roma. توفي في عام ٢٠٠١ في برلين.

«إلى جوار ثكنات الشرطة، جاءت ثكنات المدارس لأننا لم يعد مسموحاً لنا بالذهاب إلى المدرسة العمومية. كانت تلك هي النهاية بالنسبة لنا. لم يُسمح لنا بزيارة المدرسة الكبيرة في برلين -مارتسان، الواقعة بجوار كنيسة القرية. كان لدينا معلم واحد فقط. كان هناك العديد من الفصول، ولكن فقط غرفتين. واحدة كانت للصغار جداً. بعض الكتب هناك حصلنا عليها مجاناً، ولكن كان علينا أيضاً دفع جزء من المبلغ. كان لدينا دفتر حساب، دفتر للكتابة، دفتر للتخطيط، كتاب الأبجدية وكتاب للحساب. هذا كل ما كان لدينا، هذا كل شيء. لم نتعلم الكثير.»

المصدر: أوتو روزنبرغ (٢٠١٢): Das Brennglas

«المعلم، الذي كان دائماً متوتراً. صح؟ وكان يدخل ويأخذ عصاه ويرينا أين توجد القوات الألمانية الآن. لكن لم يكن هذا هو ما يهمنى، أين تكمن قواتنا الألمانية. ثم التفت إلى زوجة المزارع وتحدث إليها وقال: "أوتو، انتبه من أن ينسخوا تماماً ما أقوم بكتابته على السبورة". (...) وأنت لا تستطيع تعلم أي شيء هناك.»

المصدر: مقابلة مع أوتو روزنبرغ، الجامعة الحرة في برلين FU

«لقد تعرضت للتمييز عندما كنت طفلاً، لكن عندما تكون طفلاً، تدركه بشكل مختلف. وقد دافعت عن نفسي أيضاً. في مواجهة الأطفال الذين قاموا بتمييزي. كنت دائماً أرثدي نعلًا خشبياً، لأنني أفترض أن النقود لم تكف لشراء الأحذية. ولقد كسبت الاحترام من خلال هذه النعال الخشبية، فقد كانت مناسبة جداً لذلك. كان الأطفال يربطون مجلد المدرسة في الجزء الأمامي من الصدر. لذا لعبوا الطائرة، وصدمو بي ووبخوني، على أنني نوريًا قذراً، وأكثر من ذلك بكثير. لذلك ضربت في يوم من الأيام ابن أحد رجال الشرطة بنعلي الخشبي.

المصدر: أوتو روزنبرغ (٢٠١٢): Das Brennglas، ص ١٥-١٦

Rudolph Douala Manga Bell

رودولف دوالا مانغا بيل

"... على أن هذه الأرض لا يوطئها الألمان مرة أخرى."

الصورة ١: عائلة بونامانغا بمفهومها الواسع، في المنتصف الزوجان إميلي ورودولف دوالا مانغا بيل. © Archiv der Basler Mission

الصورة ٢: ثلاثة أجيال من عائلة البونامانغا تزور صديقهم الكاهن، بمناسبة رحلتهم إلى برلين للدفاع عن حقوقهم، ١٩٠٢. © Gemeinfrei

الصورة ٣: في حي فيدينغ في برلين، تغيير تسمية الميدان من "Nachtigalplatz" إلى "Manga-Bell-Platz" بعد كفاح طويل من قبل جاليات المهجر والمؤيدين-ات* لهم. © Tahir Della

ولد رودولف دوالا مانغا بيل في عام ١٨٧٣ في عائلة تجار ثرية. وهو حفيد أحد قادة الأسرة المهمين الذين أبرموا عقداً مع محلات تجارية ألمانية، هذا العقد الذي سيتحول لاحقاً إلى وبال عليهم. تعيش العائلة في دوالا، وهي منطقة ساحلية فيما يسمى اليوم بالكاميرون، وظنّت العائلة أنّ العقد تمّ بين شريكين متكافئين. بعض من عائلة البونامانغا ذهب إما إلى مدارس البعثات في الكاميرون أو تم إرسالهم إلى ألمانيا أو أوروبا للتدريب المهني. ← لا لزعة النظام. في البداية، يحققون أرباحاً من التجارة مع الألمان.

يزور رودولف، أول مدرسة حكومية للأطفال السود، والتي تأسست في عام ١٨٨٧ من قبل الإدارة الاستعمارية الألمانية. بدءاً من عام ١٨٩١ التحق بمدارس في ألمانيا، أولاً في فورتمبرغ آلن العمومية وبعد ذلك المدرسة اللاتينية، ثم في مدرسة أولم الثانوية. بعد خمس سنوات عاد إلى الكاميرون ويعمل كوسيط بين الإدارة الاستعمارية الألمانية ودوالا.

الإدارة الاستعمارية قامت باستخدام حجج عنصرية لتبرير ازدياد الاذاحة لدوالا ونزع ملكيتها والعمل الجبري لأفرادها والاعتقالات التعسفية مما دفع برودولف دوالا مانغا بيل بأن يُبعد نفسه أكثر فأكثر عن السلطة الاستعمارية الألمانية. يدافع عن نفسه في وقت لاحق بوسائل دفاع مختلفة. في ١٩٠٥ و ١٩١٠، قام هو وآخرون ببعث رسائل وعرائض إلى البرلمان الألماني في برلين، على أمل أن يقوم البرلمان بهداية ممثلينهم وممثلاتهم، في ال «مستعمرات». عندما بقي هذا الوضع على حاله دون أي نجاح للمحاولات، قام رودولف بتعيين محامي برليني. بدلاً من الحصول على العدالة، أُدين عام ١٩١٤ «بالخيانة العظمى» ل «الموت شنعاً» وأعدم. كلماته الأخيرة هي:

"علّقت دم بريء [...] اللعنة على الألمان. يا رب! أناشدك: اسمع إرادتي الأخيرة، بأن هذا الأرض لن يدخلها الألمان مرة أخرى».

إلى يومنا هذا يتم الاحتفال ب رودولف دوالا مانغا بيل والمكافحين-ات* معه في الكاميرون كأبطال-بطلات* الشعب.

«Bildung Made in Germany»؟

«تعليم صنع في ألمانيا»؟

المدارس الألمانية الدولية هي المكون المركزي للسياسة الثقافية الدولية. يتم تعليم الأطفال الألمان والأطفال المحليين في جميع أنحاء العالم وفقاً للمنهج الألماني.

الصورة ١

المدرسة الألمانية في تسوميب، جنوب غرب أفريقيا الألمانية، اليوم ناميبيا، أوائل القرن العشرين. ©Bildarchiv der Deutschen Kolonialgesellschaft

الصورة ٢

المدرسة الألمانية الدولية جوهانسبرغ، جنوب أفريقيا، سجل من عام ٢٠١٨ © Savo Cepnich

تُفتتح أول مدرسة ألمانية في الخارج في كوبنهاغن في عام ١٥٥٧. تبعتها بعد ذلك مدارس أخرى، في البداية في بلدان أوروبية أخرى، ومع نهاية القرن التاسع عشر أيضاً في جميع أنحاء العالم. وبما أن الدولة تدعمها بشكل متزايد، فإن وجودها يتأثر بالاستعمار والنازية والحروب وفترات الازدهار والانحدار وغير ذلك من الأحداث السياسية. يوجد اليوم ١٤٠ مدرسة ألمانية في جميع أنحاء العالم.

الألمان الذين يقيمون في الخارج لأسباب مهنية أو خاصة يرسلون أطفالهم وأطفالهم إلى هناك لتعليمهم وفقاً للنظام المدرسي الألماني والمناهج الدراسية الألمانية. منذ سبعينيات القرن الماضي، تم تسمية معظم المدارس بـ Begegnungsschulen (مدارس الالتقاء). ويمكن الآن أن يسجل بهذه المدارس طفلات وأطفال محليين ومحلين إذا لم يكن هناك طفلة أو طفل ألماني/ة يحتاجون المكان. أحد الشروط المسبقة هو أن أحد أبوي الطفل-ة المحلي-ة يتحدث اللغة الألمانية بشكل جيد وأن العائلة تستطيع تحمل الرسوم المدرسية العالية. ما إذا كانت دروس التلاميذ الألمان أو المحليين وعدة أمور أخرى يتم عقدها معاً أو بشكل منفصل، فإن ذلك يتوقف على الاتفاقية الحكومية الدولية المعنية.

تقدم مدرسة *Deutsche Schule Kuala Lumpur* (مدرسة ألمانية في كوالالمبور) الألمانية والإنجليزية فقط خيارات لغوية لتلاميذها، اللغة الوطنية باهاسا الماليزية ليست جزءاً من المناهج الدراسية.

على الرغم من أن المدرسة الألمانية الدولية *Deutsche Internationale Schule Johannesburg* تعترف أن "يقدّر الطلاب-ات* [...] ثقافات وجنسيات أخرى في تفاعلهم اليومي" وتسعى إلى "تعزيز تعدد اللغات للتلاميذ، والعمل كمركز للتفاعل بين لقاء الثقافات"، لا يتم تقديم أي من اللغات القومية الأصلية؛ المنهج يشمل الألمانية والإنجليزية وأفريكانس Afrikaans والفرنسية.

في المدرسة الألمانية الانجليزية الثانوية بالقاهرة *Deutsche Evangelische Oberschule Kairo*، يتعلم الأطفال والطفلات المحليون والمحليات حسب المناهج الدراسية الألمانية والمصرية ويتخرجون من النظامين المدرسيين. بالنسبة للطفلات والأطفال الألمان، ينطبق المنهج الألماني فقط؛ يتم تقديم العربية كلغة أجنبية ثالثة بعد الإنجليزية والفرنسية ودرجة اللغة العربية في هذه المدرسة لا يؤثر على ارتقاء أو عدم ارتقاء الطلاب-ات للصفوف الأعلى.

يوضح منهج المدرسة الألمانية في تولوز *Deutschen Schule Toulouse* ما يلي: "هدف رئيسي للمدرسة يتمثل في تعريف تلاميذها على فهم اللغة الفرنسية واستخدامها من أجل تسهيل تواصلهم بالبلد المضيف وثقافته".

تتنوع طريقة التفاعل بين الأولاد الألمان والمحليين من مدرسة إلى أخرى. في حين أن تعلم اللغة الألمانية في ألمانيا يُعتبر ذا أهمية مركزية بالنسبة للاندماج، لا تولي السياسة الثقافية الخارجية الألمانية أهمية لتعلم اللغات المحلية في «مدارس الالتقاء» <Begegnungsschulen>.

« يحتاج اقتصادنا إلى مدارس أجنبية ألمانية. [...] هم [...] يديرون شركاء قيمين للمستقبل، الذين يعملون كسفراء للغة والثقافة والاقتصاد الألماني-سواء في بلدنا أو في بلدهم الأم. »

بعض تلاميذ-ات* المدارس الألمانية بالخارج يحققون هذه الرغبة ويعملون كموظفين-ات* محليين-ات* في البعثات الألمانية في الخارج والشركات الدولية. من ناحية أخرى، يتخذ آخرون موقفاً نقدياً: يندم التلاميذ البيض على الفرص الضائعة لتعلم اللغات المحلية، بينما يروي تلاميذ-تلميذات* سود وتلاميذ-تلميذات* of Color من عن العنصرية وأشكال التمييز المختلفة التي اختبروها. ← **مقابلة لتلاميذ-تلميذات* سابقين-ات*:**

>DDR-Kinder< aus Namibia

<أطفال الجمهورية الألمانية الديمقراطية> من ناميبيا

في ثمانينيات القرن العشرين، نشأ حوالي ٤٠٠ طفل ناميبي بطريقة اشتراكية في جمهورية ألمانيا الديمقراطية. وبصفتهم النخبة المستقبلية لدولة ناميبيا الحرة، كان عليهم إعادة بناء البلاد بعد التحرير.

الصورة ١: أمام مدرسة Schule der Freundschaft في شتسفرت , ١٩٨٦ © Archiv Heinz Berg

الصورة ٢: أمام مأوى الأطفال Kinderheim Jagdschloss في بيلين، حوالي عام ١٩٨٠ © Archiv Heinz Berg

من عام ١٩٧٩ إلى عام ١٩٨٩، سافر الأطفال بين سن الثالثة والسابعة إلى جمهورية ألمانيا الديمقراطية. أتوا من معسكرات في أنغولا وزامبيا، التي تقع اليوم على الحدود مع ناميبيا، اللاجئون في هذه المعسكرات هم بشكل رئيسي من SWAPO (منظمة شعب جنوب غرب أفريقيا). سوابو تكافح لاستقلال ناميبيا وتحريرها من نظام الفصل العنصري في جنوب أفريقيا، الذي احتل ناميبيا. تتفق منظمة "سوابو" مع حكومة جمهورية ألمانيا الديمقراطية على أن الأطفال-ات* اليتامى والمحتاجين-ات* من المخيمات وكذلك أطفال مقاتلي سوابو يتم جلبهم إلى ألمانيا في أمان وتعليمهم هناك. ← **وكيف كان ذلك في جمهورية ألمانيا الديمقراطية؟**

نشأ "أطفال جمهورية ألمانيا الديمقراطية" في منزل للأطفال في بيلين وذهبوا إلى مدرسة عامة (مدرسة ثانوية متعددة الفنون POS für Polytechnische Oberschule) في زيهنا، حيث تمّ تعليمهم في فصول تمّ إعدادها خصيصاً لهم. تحوي هذه المدرسة في وقت لاحق فصلين دراسيين للتلاميذ-ات* الناميبين-ات* واثنين لتلاميذ-ات* جمهورية ألمانيا الديمقراطية. يتم تعليم ورعاية الأطفال الناميبين-ات* من قبل تربويين-ات* ناميبين-ات* والألمان. ومع الوصول المتزايد للأطفال والطفلات الصغار، بدءاً من العام الدراسي ١٩٨٥/٨٦، يعيش الأولاد الأكبر سناً في مدرسة Schule der Freundschaft (مدرسة الصداقة) في شتاسفورت ويزورون المدرسة الثانوية متعددة الفنون POS Polytechnische Oberschule في لودزبورج.

الحياة اليومية للأطفال منظمة للغاية، فليدهم العديد من الالتزامات وعليهم اتباع قواعد صارمة. لكن الأطفال يتجذرون مع بعضهم البعض ويطورون لغتهم الخاصة: بجمع أو شيدويتش *Oshideutsch* بين الألمانية وأوشيفامبو ، وهي واحدة من اللغات العديدة التي يتحدث بها الناس في ناميبيا. وبهذه الطريقة يمكنهم التواصل مع بعضهم البعض دون فهمهم من قبل التروبين-ات* الذين يتحدثون الألمانية فقط أو الأشفيفامبو *Oshivambo* فقط. بعد حل جمهورية ألمانيا الديمقراطية واستقلال ناميبيا، تم «نقل» أطفال ألمانيا الديمقراطية، المسمون هكذا حتى اليوم، إلى ناميبيا.

Das Europäische nicht als Vorbild nehmen

لا لأخذ الأوروبية كنموذج

يتم تعليم الفتيات السود في "المستعمرات الألمانية" في مدارس البعثات للعمل في أسر المستوطنين-ات* البيض. مقاومتهن تم إعادة صياغتها من قبل المعلمين-ات* البيض.

الصورة ١

تظهر تقارير من المعلمين أن الفتيات* يدافعن عن أنفسهن ضد الظلم والقمع في النظام المدرسي الاستعماري. © Jolan Attia Cantzen

في «المستعمرات الألمانية»، يتم تنظيم المدارس بشكل منفصل وفقاً لـ «لون البشرة» و «الجنس». يتم تعليم الفتيات السود* مهارات في «فصول الفتيات» و «ملاجئ تعليم البنات» التي يتعين عليهن في وقت لاحق أداءها كخدمات في أسر المستوطنين-ات* البيض: الخياطة، عمل الكروشيه، الحياكة، التطريز، الترقيع والغسيل. في مدارس البعثات، كان من الواجب عليهن أن يتعلمن كيف يصبحن زوجات مسيحيات وربات بيوت وأمهات. تم محاولة تبديل المفاهيم المحلية للعائلات ونظام المجتمع بنموذج ربات* البيوت الأوروبية* المنتمي للطبقة الوسطى ودمج النظام العنصري للأنظمة الاستعمارية في بيوت المستوطنين-ات*: تم نزع الفتيات* الأفريقيات* من عائلتهن وحياتهن الاجتماعية للعمل كخدمات* منزل وجلسات* للأطفال في عائلات بيض. فقط القليل من الطفلات السود* تم تمكين دخولهن للتعليم استعماري الأعلى، من أجل تدريبهن لما يصب في مصالح الإدارة الاستعمارية. ← عدم زعزعة النظام

الدورة الأولى: القراءة: قراءة جميع وصلات الصوت في اللغة الأم.

تدوين ما تم قرأته.

حساب من ١ إلى ٢٠ في اللغة الأم.

العمل اليدوي: أساسيات الخياطة، خيط خلفي، غرز متشابك، الغرز،

وفقاً "لمدارس الفتيان، تم التخطيط لست دورات لتعليم الفتيات أيضاً تم توزيع المواد بحيث يمكن للفتيات اللواتي يتركن المدرسة بعد الانتهاء من الدورات الثلاث الأولى، الحصول على أكثر المهارات الضرورية للمرأة، وهي إصلاح الملابس وإنتاجها، والفساتين البسيطة، إلخ. عند تعلم اللغة الألمانية من الدورة الرابعة فصاعداً، ستكون أغلب الدورة للمحادثة وسيتم ممارستها. قد يتم حذف دليل كتابة الأحرف والسجلات الألمانية تماماً، لأن معرفة كيفية عمل هذا باللغة الأم كافية تماماً للمرأة. ينبغي أيضاً أن تكون الفواتير فقط في اللغة الأم.

توقيع الوالي شونينغ.

مقتطف من المناهج الدراسية للبعثة الكاثوليكية Steyler في توغو لمدارس البنات، ١٩١٠. المصدر: Staatsarchiv Bremen ٣٩/١-٧، ١٠٢٥-١٠٢٥

Bildung und Empowerment

تعليم وتمكين

كمثال من Each One Teach One: Initiative Intersektionale Pädagogik: و: EOTO تأسست عام ٢٠١٢ من المجتمع المحلي الأسود و I-Päd عام ٢٠١١ من مربيات ومربين * of color. المشروعان يعززان تمكين التلاميذ-ات* في سياق التعليم والتمكين.

النص تحت الصورة ١:

تم صياغة اسم (EOTO) Each One Teach One في سياق الحركات المقاومة السوداء والمناهضة للعنصرية. لم يتمكن الأشخاص المستبعدون من الوصول إلى المدارس وخلال الاستعمار كان الوصول للمدارس والتعليم الأولاد والشباب-الشابات* السود مطوق. لقد تم نشر المعرفة داخل العائلات والمجتمعات السوداء منذ ذلك الحين. هذه هي نقطة الانطلاق لمفهوم EOTO.

المكتبة هي وسط الأنشطة المتعددة للمشروع البرليني EOTO. المكتبة تحتوي على روايات قام بها مؤلفون-ات* من أصل أفريقي، أعمال عن الاستعمار والمقاومة، الكتب التي تحلل العنصرية وأيضاً كتب الأطفال. مكتبة الحي، فهي مكان للتعليم والالتقاء.

من الأهداف المهمة لـ EOTO هو تقوية وتمكين الناشئين-ات* السود. في مدرسة Black Diaspora School (BDS)، يمكنهم الالتقاء والدراسة معاً. قبل كل شيء، يمكن أن يتعلموا هنا ما لا يستطيعون (بعد) تعلمه في المدرسة. ← سرايا غوميس ٢

من خلال مشروع مكتب الشكاوى لمناهضة العنصرية والتمييز في المدارس، تفوز مدرسة Black Diaspora ٢٠١٥ بالجائزة الأولى لمشروع „العنصرية - ليس معي!“ للوكالة الفيدرالية لمكافحة التمييز.

النص تحت الصورة ٢:

المبادرة التربوية التقاطعية (i-PÄD) هي مشروع لمجلس الهجرة برلين براندنبورغ. هم يطالبون أن الحقائق الحياتية المختلفة يتم تمثيلها في العمل التربوي، بحيث يمكن للأطفال والشباب-الشابات* أن يجدوا أنفسهم في المواد التعليمية ويدركون حياتهم وحياة الآخرين على أنها طبيعية.

كل شخص لديه هوية جنسانية مُتَوَقَّعة اجتماعياً. كلنا خاضعين للقيود -بعض الناس مرتاحين بها وبالتالي لا يلاحظونها.

كل إنسان لديه وجهة نظر تجاه العالم. ربما في هذا الوقت وفي هذا المكان يوجد اعتقاد سائد وبالتالي يُنظرُ إليه على أنه "محايد".

كل إنسان لديه جسم مختلف ومميز في فرديته. ويختبر الكثيرون المثل العليا الاجتماعية وقواعد المظهر والجنس كقيد وليس كنعمة.

كل إنسان له عمر وسوف يتعرض للتمييز على أنه "صغير جداً" أو "كبير في السن جداً" طوال حياته.

فقط لأننا لا نعي التمييز فهذا لا يعني أنه غير موجود. لا يوجد أشخاص محايدون! التمييز هو موضوع يهم كل الناس!

تعمل i-PÄD على مبدأ أن جميع الهويات قيِّمة وتستحق أن تكون ممثلة بشكل إيجابي. نريد أن نزود الأطفال والشباب-الشابات* بعزة نفس ثابتة. نقوم بتنظيم ورش عمل للمعلمين-المعلمات* والعاملين-العاملات* الاجتماعيين (المرتقبين) لتزويدهم-ن بالأدوات لمساعدة نظرائهم-ن في تطويرهم-ن والمساهمة في قبول أكبر للتنوع. ← Tuğba Tanyılmaz

Protest gegen die ›Willkommensklassen‹

احتجاج ضد «فصول الترحيب»

استخدام نموذج رومانو-بونديس *Romano-Bündnis* كمثال: تم تأسيسه في عام ٢٠١٣ من قبل المنظمات الذاتية لناس الروما البرليني-ات* ومن قبل المبادرات والنشطاء-ات* الأفراد للاحتجاج على إعادة التعليم المدرسي المنفصل من قبل مجلس الشيوخ Senat في برلين.

الصورة ١ و ٢: مواجهة لفظية بين نائبين-ات* من مبادرة *IniRromnja* ومركز *Roma Informations Centrum* ومفوضة الاندماج السابقة لمدينة برلين مونيك لوكة بمناسبة اعتماد خطة عمل لمشاركة ناس الروما الأجانب في برلين *Pušija, Berliner Aktionsplan zur Einbeziehung ausländischer Roma*, ٢٠١٣.

هدفنا هو تجميع مواردنا الخاصة وكفاءاتنا والعمل من المجتمعات المحلية Communities من أجلها. عندما كنا نعتصم ضد إعادة ممارسة التعليم المنفصل الموضوع من قبل مجلس الشيوخ البرليني Senat، كان *Roma Informations Centrum* و *Roma Aether Klub Theater* ضمن هذا الاعتصام — حقوق متساوية للجميع؟!!

نحن كتحالف ننتقد ما يسمى بـ «فصول الترحيب»، والتي تسمى أيضا «فصول الروما» في برلين-نويكولن. مجلس الشيوخ البرليني Senat يقوم بتبرير فصل التلاميذ/التلميذات في «فصول الترحيب» من خلال خطة عمل برلين المسماة بخطة عمل لمشاركة ناس الروما الأجانب في برلين. لهذا السبب نسميه: خطة عمل ضد مشاركة ناس الروما الأجانب في برلين. في تصريحاتنا، والتي نرافقها من خلال الاحتجاجات، ندعو إلى ضم جميع الأطفال والطفلات. وبدلاً من إعداد فصول خاصة، يجب أن تكون المدارس مجهزة وممولة بشكل أفضل ويتم تنظيمها من أجل تلبية متطلبات المدرسة المتنوعة في الصفوف العادية. يمكن دعم الأطفال القادمين الجدد من خلال عروض صفوف لغة إضافية وفقاً لاحتياجاتهم.

الصورة ٣: شعار *IniRromnja*

IniRromnja هو اتحاد من ناس الروما* والسينتي* البرليني-ات*. لم نعد نريد السكوت عن أن الرفض والعداء والعنف ضدنا يتم إبقاؤها سراً أو يتم تهيمشها أو تبريرها. نحن نرهن جهودنا من أجل تسمية ومكافحة جميع أشكال العنصرية ضد ناس الروما* والسينتي* وقبل كل شيء، نركز أعمالنا على التمكين المتبادل والتضامن والدعم. نحن نتخذ مواقف بناءً على وجهات نظر أشخاص من ناس الروما* والسينتي*، ولكن لا نعتمد وكيل-ة* سياسي-ة* عنا، وإنما نتكلم بأصوات متعددة.

الصورة ٤: شعار *Roma Informations Centrum e.V.*

تم تأسيس مركز *Roma Informations Centrum e.V.* في آب ٢٠١١. على خلفية انتقاداتنا أنه حتى اليوم يتم التعامل مع متطلبات ناس الروما في الغالب من وجهات نظر لأشخاص ليسوا من ناس الروما. نقوم بمواجهة هذا عن طريق التمكين وتعزيز العمل الذاتي وحق تقرير المصير. نريد أن نروي ونشكل قصتنا بأنفسنا. يوفر المركز منصة لنشطاء-ات* ناشطات* من ناس الروما لإسماع أصواتنا. هدف الجمعية هو تسليط الضوء على التنوع في وجهات النظر من ناس الروما حول مواضيع مثل السياسة، التعليم، الفن والثقافة.

الصورة ٥: شعار *Roma Aether Klub Theater*

يوجد مسرح *Roma Aether Klub Theater* منذ عام ٢٠٠٦. نستكشف الفنون التقليدية لناس الروما* والسينتي*. كما نتعامل مع أعمال الأدب العالمي التي يظهر، أو قد يظهر فيها أشخاص من ناس الروما* أو السينتي* كشخصيات رئيسية. الحاجة إلى خلق الفضاء الحقيقي الخاص تستند على تجربة أنه يتم النظر إلى ناس الروما* والسينتي* والتعامل معهم-ن* باستمرار على أنهم-ن* «الآخرين» في المجتمع. أصبح للمسرح مساحته وغرفته الخاصة في عام ٢٠١١، ولكن تم توقيفه بسبب ال *Gentrifizierung* (ظاهرة التطوير السكني المرتبط بقدوم الأغنياء وخروج الفقراء). لكن جوهر العمل لا يزال مستمراً.

Aktionen zu gleichberechtigter Bildung

حركات للحصول على المساواة في التعليم

مثال *Jugendliche ohne Grenzen (JoG)*: تم تأسيس هذه المنظمة عام ٢٠٠٥ على نطاق ألمانيا وهي منظمة ذاتية من شباب لاجئين ولاجنات للتعامل مع شئونهم ومتطلباتهم الخاصة.

الصورة ١: حملة الملصقات بمناسبة مؤتمر وزراء الداخلية في كولنز، ولاية راينلاند بفالتز، ٢٠١٥ © Jugendliche ohne Grenzen

الصورة ٢: الصورة جماعية بعد الاحتفال بمناسبة مؤتمر وزراء الداخلية في هاله، ولاية ساكسونيا انهالت ٢٠١٨، © Jugendliche ohne Grenzen

يتبع عملنا المبدأ القائل بأن المتأثرين-ات لديهم صوتهم-ن الخاص ولا يحتاجون-ن إلى نائب-ة ينوب/تنوب عنهم-ن في السياسة. نحن نقرر لأنفسنا عن نشاطاتنا وكيف نجريها.

أهدافنا هي:

- حق شامل للبقاء للجميع
- التنفيذ غير المشروط لحقوق الأطفال المنصوص عليها في ميثاق الأمم المتحدة
- مساواة اللاجئين واللاجئات مع السكان المحليين، وخاصة في مجالات التعليم وسوق العمل
- شرعنة الأشخاص الذين ليس لديهم أوراق ثبوتية.
- حق العودة للأصدقاء-الاصديقات* المرحّلين-ات*!

احتجاج: BILDUNG(S)LOS! حق التعليم بلا حدود للاجئين أيضاً

الصورة ٣ و ٤: مظاهرة احتجاجية بمناسبة ابتداء حملة Bildung(s) Los أمام سكرتارية مؤتمر وزراء-وزيرات* الثقافة في برلين، ٢٠١٢ © Jugendliche ohne Grenzen

بالنسبة لحوالي ١٧٠،٠٠٠ لاجئ-ات، بما في ذلك ٤٧،٠٠٠ طفلة-ة ومراهق-ة، هناك حواجز تعليمية قانونية بسبب وضع إقامتهم-ن. وهي تتراوح من التمييز غير المباشر إلى منع مشاركتهم-ن في التدريب المهني وحظر الدراسة الجامعية. ← **حقوق متساوية للجميع؟**

لذلك، في عام ٢٠١٢ أطلقت *Jugendliche ohne Grenzen* حملة، *BILDUNG(S)LOS! – Grenzenlos* *Bedingungslos auch für Flüchtlinge* بمناسبة مؤتمر وزراء-وزيرات* الثقافة في برلين.

نحن نطالب ب:

- توفير صفوف اللغة مجاناً للجميع، من البداية
- الحق في إتمام التعليم المدرسي للجميع بغض النظر عن العمر
- الحق في تأمين الدعم المالي للتدريب المهني من البداية
- إلغاء الحظر عن الدراسة الجامعية والعمل والتدريب
- المساواة في الوصول إلى التعليم والدعم للأشخاص بدون أوراق ثبوتية
- مدرسة دون الفصل بين التلاميذ-ات*
- إلغاء قانون Asylbewerberleistungsgesetzes (وهو قانون تمييزي حول المنافع الاجتماعية للاجئين واللاجئات). من يكون-تكن مجبراً-ة على أن يعيش/تعيش في مخيمات اللجوء وتحت مستوى الحد الأدنى للمعيشة يعيش في عزلة وضيق-التعلم والتواصل الاجتماعي يكونان شبه مستحيلين.
- إنهاء صعوبات التعليم الناتجة عن تقييد حرية الحركة -إنهاء الإقامة الجبرية في مكان اللجوء Wohnsitzauflagen ومنع التحرك خارج نطاق البلدية Residenzpflicht.

١. ← مقابلة مع محمد/جنكيز

حملة شهادتي لمركل

الصورة ٥: شعار الحملة شهادتي لمركل، ٢٠١٤ © Jugendliche ohne Grenzen

كجزء من حملة Bildung(s)Los-Kampagne، أجرينا في عام ٢٠١٤ حملة Mein Zeugnis für Merkel. بالرغم من النجاح المدرسي للعديد من الناشئين-ات، يتمّ ترحيلهم-ن. ما نريد تحقيقه بهذه الحملة، أن يحصل هؤلاء المعنيون-ات على حقّ دائم للإقامة. على صعيد ألمانيا، فإننا قمنا بتجميع ١٣٠ شهادة مدرسية من ناشئين-ات ذوي وضع الإقامة غير المستقر Duldung وأرسلناهم برسالة إلى المستشار أنجيلا ميركل: «ها هي شهادتي، يرجى إرسال لي تصريح إقامتي».

حملة البطاقات البريدية: Nah Dran! BAföG und BAB

الصورة ٦ + ٧: بطاقة بريدية لحملة Nah Dran! BAföG und BAB, © Jugendliche ohne Grenzen. ٢٠١٤

في ٩ أكتوبر ٢٠١٤، يتداول البرلمان الألماني Bundestag لأول مرة مشروع قانون، والذي بموجبه يمكن للأطفال والمراهقين الذين يحملون وضع الإقامة غير المستقر Duldung والآخرين منهم-ن المُعترف بطلب لجوئهم-ن، التقدّم بطلب الحصول على التمويل للتدريب المهني بعد فترة انتظار مدتها ١٥ شهراً من خريف ٢٠١٦ -> اللاجئين-ات الذين مازالوا/ما زلن في إجراءات اللجوء > لا يحقّ لهم-ن ذلك.

نحن نطالب ب:

- حق بالدعم المالي مثل BAB وBAföG للتدريب المهني من البداية ومن الآن!
- وجوب منع استبعاد الأشخاص ممّن هم ضمن إجراءات اللجوء.

Aktionen gegen die Abschiebung von Schüler*innen

حركات ضد ترحيل الطلاب-الطالبات*

مثال **Roma Center**: تم تأسيس المنظمة الذاتية في غوتغن في عام ٢٠٠٦ من أجل تحقيق حق الإقامة غير المقيد لناس الروما*، ولضمان مشاركتهم-ن* الاجتماعية ومنح الحق لجميع الأطفال في التعليم.

الصورة ١: مظاهرة ضد ترحيل عائلات من ناس الروما* في غوتغن ٢٠١٥. © Alle bleiben!

الصورة ٢: Solidarity4all – ضد الإقصاء والعزل! مخيمات الترحيل! مخيم الاحتجاج في بابميرغ، ٢٠١٦. © Alle bleiben!

الصورة ٣: يوم الطفل العالمي في باد دوركهيلم، ٢٠١٧. © Alle bleiben!

مجالات عملنا الرئيسية هي مناهضة التمييز، التعليم السياسي، التمكين والمشاركة الفعالة. من أجل العمل السياسي ضد التمييز، نصنع أفلامنا الخاصة ونقوم بمشاريع مسرحية وننشر نصوصاً حول مواضيع مختلفة. نحن نوسع العلاقات مع *Roma Antidiscrimination Network (RAN)* وفي وسائل الإعلام الرقمية والاجتماعية. نعمل ك روما سنتر *Roma Center* بالتعاون مع منظمات ومبادرات أخرى على المستوى المحلي والوطني والدولي.

في عام ٢٠٠٩ أطلقنا حملة *Alle bleiben*! نحن نرهن جهودنا من أجل حق غير مقيد في الإقامة لناس الروما* ونريد إعلام الناس من خلال حركات اجتماعية وفعاليات على نطاق ألمانيا. نريد أن نحرك أكبر عدد ممكن، لأننا فقط مع بعضنا البعض نستطيع أن نصل إلى أهدافنا. يجب أن نصبح نشطين-ات في جميع أنحاء ألمانيا! انضم-ي* الى!

حملة *Zukunft für Alle – Schule ohne Abschiebung* (المستقبل للجميع -مدرسة دون ترحيل) والتي قام بها *Roma Center* ومبادرة *Alle bleiben!* تطالب بتطبيق الحق في التعليم لجميع الأولاد والمراهقين-ات الذين يعيشون في ألمانيا. للقيام بذلك، نقوم بتطوير مفاهيم لجعل المدارس أماكن متضامنة حيث يمكن للشباب-الشابات التعلم بدون خوف. يجب تمكين الطلاب من دعم تلاميذ المدارس المهددين بالترحيل، ويجب توعية الرأي العام، ويجب أن يتم نبذ الترحيل من المدارس لأن: كل الأولاد لديهم الحق في التعليم! ← **حقوق متساوية للجميع؟**

Recht auf freie Berufswahl

حق الحرية في اختيار العمل

كمثال عن المعلمة فيريشتا لودين: تعاني من التمييز على أساس أصلها ودينها وجنسها. عندما لا يتم قبولها للعمل في المدرسة الحكومية، تذهب إلى المحكمة.

الصورة ١: فيريشتا لودين في برلين ٢٠١٥. © Daniel Gerlach

الصورة ٢ والصورة ٣: © Soufeina Hamed

بعد الانتهاء بنجاح والحصول على درجة علمية وتدريبية، تتلقى المعلمة فيريشتا لودين من وزارة التعليم بولاية بادن فورتمبيرغ رسالة: على الرغم من الإنجازات المهنية الممتازة، لا يُسمح لها بالعمل في المدارس العامة لأنها لا تملك «الأهلية الشخصية». نقطة الخلاف هي حجابها: إذا خلعت، سمح لها بالتدريس، وإذا احتفظت به، لن يُسمح لها. في المقابل، الرموز المسيحية وزِيّ الراهبات مسموحٌ بهم في المدارس.

حتى قبل وخلال بداية التدريب العملي لها كمدرسة، سُئلت مرارًا وتكرارًا حول غطاء رأسها. تشرح لماذا ترتديه وأنها ستكون زائفة إذا لم ترتديه. ولكن هذا غير وارد بالنسبة لها على أي حال. بالنسبة للبعض، هذا التفسير يكفي. هم مهتمون فقط في مهارتها المهنية والتعليمية. البعض الآخر يقول إنها تضع حاجزاً بينها وبين الآخرين وأنها ليست نموذجاً يُحتذى به وأن الحجاب هو رمز سياسي لم يفقد شيئاً في المدرسة.

لا تقبل فيريشتا لودين عدم السماح لها بممارسة مهنتها. وهي تعارض حق الآخرين في تقرير ما يعنيه الحجاب بالنسبة لها، وأنهم يعتقدون أن بإمكانهم أن يحكموا عليها تقيماً. في عام ٢٠٠٠، ترفع دعوة وتخسر القضية. تذهب إلى الاستئناف، ثم في جميع درجات المحاكم، إلى أن تحصل على الحق من المحكمة الدستورية الفيدرالية في عام ٢٠٠٣: القرار بعدم دخولها إلى الخدمة التعليمية لم يكن شرعياً. ومع ذلك، لا تقول المحكمة العليا أنه يُسمح للمدرسين-ات* بارتداء الحجاب، ولكن فقط أنه لا يوجد قانون يحظر ذلك. ← فيريشتا لودين

بعد هذا الحكم، تصدر بعض الولايات الاتحادية أحكام بشأن الحجاب. هناك، حيث لا يُسمح للمسلمين-ات* بالعمل، يشكون* ويطالبون* بحقوقهم-ن* الأساسية في حرية اختيار المهنة وممارسة الدين بحرية. في عام ٢٠١٥ يصدر حكم المحكمة الاتحادية العليا الملزمة لجميع الدول الاتحادية: لا يسمح بحظر الحجاب العام للمعلمات* في المدارس العامة. ففي نهاية المطاف، الجمهورية الاتحادية هي دولة علمانية (وليست لائكية): الحرية الدينية محمية بالقانون الأساسي. المحكمة الدستورية الاتحادية تقر:

« الحياض العقائدي-الديني الملزمة به الدولة لا يمكن فهمه بمعنى الفصل الصارم بين الكنيسة والدولة، بل كموقف مفتوح وشامل يعزز حرية الاعتقاد لجميع الاعترافات. هذا ينطبق أيضاً على مجال المدرسة الذي هو من مهام الدولة. لا يمكن استبعاد مجرد رؤية الانتماء الديني أو العقيدة للمعلمين الفرديين بسهولة من خلال مبدأ الحياض العقائدي-الديني للدولة»

Toni Morrison

توني موريسون

'الوظيفة، الوظيفة الأساسية للعنصرية هي الإلهاء. هي تشغلك عن إنجاز عملك. تدعك تشرح-تشرحين* أسباب وجودك مرة تلو الأخرى. أحد يقول-تقول*، أنك لا تملك-لا تملكين* اللغة، وتقضي ٢٠ عاماً، لتثبت-لتثبتي* أنك تملك-ين* واحدة. أحد يقول إن رأسك ليس بالشكل الصحيح، ولهذا يقوم علماء-ات* بإثبات العكس. أحد يقول-تقول* أنك لا تملك-ين* فناً، فتتكشيه وتظهره. أحد يقول-تقول*، أنك لا تملك-تملكين* ممالك، فتكشف عنهم. لا شيء من هذا ضروري. سيكون هناك دائماً شيئاً إضافياً.

توني موريسون، ١٩٧٥